

الحق الفلسطيني سينتصر !!!



26 مارس 2019 - 07:38

رامي الغف

هل ثمة رجل إستخباراتي على وجه هالبيطة، لديه تقدير دقيق عن النوايا الخبيثة لأركان قيادة إسرائيل وعلى رأسهم بيبي نتياهو؟؟ وخاصة بعد التحدي والصمود الإسطوري الذي جسده القوى والفصائل والكتائب الوطنية والإسلامية الفلسطينية على الأرض الفلسطينية في هذا العدوان الصهيوني البربري، حيث نعتقد أن نتياهو وليبرمان وبينيت وغيرهم من القادة السياسيين والعسكريين وحتى الخبراء الأمنيين الإسرائيليين، لا يعرفون إلى أين يتجهون بكيانهم الإسرائيلي الغير متجانس بعد كل هذه المناورات والمؤامرات والمناكفات والمراوحت في المكان، وإستمرار التعنت بصلافة تجار الحروب والتمسك بسياسة الدمار والخراب والأراضي المحروقة والمجازر التي لم تتوقف أبداً ضد شعبنا الفلسطيني.

هذه السياسة الخبيثة ليست سوى فلسفة القوى الإستعمارية الظلامية الإسرائيلية التي ما زالت تؤمن بتلك النظرية السوداوية متعددة الألوان القائمة، تخريباً وتدميراً وفساداً، فالفلسطيني سيبقى هو الفلسطيني والعربي سيبقى هو العربي والقضية ستبقى هي القضية والبحر هو البحر والمقدسات هي المقدسات والسماء هي السماء والبحر هو البحر والأرض الطيبة هي الأرض، بمعنى آخر أن الفلسطيني لا يفهم إلا شعار واحد ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة ولا تنازل أو خنوع أو إستسلام إلا بإرجاع الحق إلى أصحابه.

إن التصور الإسرائيلي الأرعن ما زال يعيش في الزوايا المظلمة في عقلية مقاولي الحروب والتكتيكات التدميرية العمياء لنتياهو وليبرمان وكاتس وغادي أيزنكوت، وقاده جيشهم بكل تاريخهم الأسود الملطخ بدماء أبرياءنا في فلسطين هنا وهناك، فمن خلال هذا الفهم المقيت يصمم نتياهو بتصوراته المستقبلية، وبالرغم من خبرته الميدانية الطويلة، إلا أن مسيرته وخبرته السياسية تبدو قصيرة، ولكن التحليل الأولي لسيرة الرجل العسكرية يثبت إنه من أبرز مقاولي التكتيكات العسكرية العمياء في تاريخ الكيان الإسرائيلي الذي يجيد الدخول في مستنقعات تدميرية بلا قدرة على الخروج منها.

إن النضال الفلسطيني حالياً مع أجرم حكومة بالتاريخ حكومة نتياهو وإحتلاله، هو ما يتركز حول محاولته كسر الإرادة الفلسطينية والإستحقاق السياسي للشعب الفلسطيني، ليقع هذا الإستحقاق في شباك الحلول الإسرائيلية الطويلة الـأمد، والتي تنطوي على شطب القضايا المركزية للفلسطينيين، الأمر الذي يرفضه الشعب والفصائل والقوى الوطنية والإسلامية جنباً إلى جنب مع قيادة الشعب الفلسطيني، سواء بالأفكار التي وردت لدى شامير وبارك مروراً ببيرس وأولمرت أو بالأفكار الأكثر تعنتاً وصلفاً والتي ترد الآن في عقلية نتياهو وبينيت وليبرمان.

لذلك لا يخفى على أحد، الثبات والحزم والصمود الذي أظهره شعبنا وفصائله وقواه الوطنية والإسلامة وقيادتنا الفلسطينية، إزاء حقوقنا الوطنية المقدسة التي تخصنا وفي مقدمتها حق العودة و تقرير المصير وإقامة دولة المؤسسات بعاصمتها الأبدية القدس الشريف، وما زال الموقف الأسطوري موجودا لدى شعبنا وقيادتنا والمستمرة في ثباتهم في إعلان دولتهم الفلسطينية المستقلة في أهلك الظروف والأوقات، لأن الفلسطينيين يعون جيدا أن المطلوب الآن إسرائيليا وأمريكا ينفي حقوقهم الوطنية الفلسطينية.

إن صمود شعبنا الفلسطيني الأسطوري في غزة الحبيبة وضفتنا الأبية و قدسنا الغالي، في وجه أعتى ترسانة عسكرية إسرائيلية على وجه البسيطة، يجب أن يتجسد في نيل الحرية والكرامة والإستقلال، وفي إنجاز أهداف هذا الصمود المتمثل بحقوقهم، فمن الطبيعي أن تتم مواجهة هذا الصلف والتعننت الإسرائيلي بصلابة وعنفوان، صحيح أن السلاح المتواضع في أيدي مجاهدينا ومناضلينا في غزة، رغم بساطته، ولكن في يد صاحب الحق الفلسطيني يزلزل في كثير من الأحيان كيان إسطوره الجندي الصهيوني الذي لا يقهر، والمدجج بأعتى أنواع السلاح المتطور والتكنولوجيا الحديثة (وخالي الوفاض من العقيدة) ليؤكد إنه ليس لهذا السلاح الحق في هذه الأرض المقدسة، وصحيح أن موازين القوى بين الفلسطينيين وبين الإسرائيليين غير متكافئة، فهناك فرق شاسع بين هذا السلاح المتواضع في يد الثائر الفلسطيني المدافع عن أرضه وعرضه ووجوده، وبين كل الأسلحة التقليدية وغير تقليدية في يد الجندي الصهيوني الغاصب والمحتل، إلا أن النوازع العدوانية الصهيونية لإرتكاب أبشع المجازر والجرائم ضد قطاع غزة شمالاً وجنوباً وشرقاً وغرباً فجماهير قطاع غزة المجاهد والصبور قد فاقت كل الحدود، كما أن الإجراءات الإسرائيلية التعسفية التي تهدف إلى خنق شعبنا الأبي والقضاء عليه وتصفيه معركته البطولية وثورته المباركة العارمة وكوادره الميدانية، أصبحت من الخطورة بحيث لا يمكن السكوت عليها لا عربياً ولا إسلامياً ولا دولياً بأي حال من الأحوال!!

إن فالمطلوب اليوم عربياً وإسلامياً ودولياً وإقليمياً أمران لا ثالث لهما:

أولا : التساؤل بحماسة ومسؤولية أما أن لهذا الإجرام أن ينتهي ويندثر ويزول؟؟

ثانيا : وضع حد وفوري لقصف مدننا وقرانا ومحافظاتنا وحوارينا وأزقتنا ووقف الإعتداءات المتصاعده على جماهير فلسطين وفك الحصار الغاشم المفروض عليه منذ سنوات، تنفيذا للقرارات الدولية والأممية.

وإذا كانت الأمم المتحدة بصفة عامة ومجلس الأمن بصفة خاصة لم يتخذا خطوة جديده وقوية لإنقاذ شعبنا المرابط على ترابه والذي يواجه أبشع عمليات إبادة عرقية عرفها التاريخ على يد العنصرية الصهيونية الفاشية، ولا يزالان مع الأسف مكتفين ببعض القرارات التي لم تجد إليه للتنفيذ ولا أذان صاغية منتهبه، فإن ذلك لا يعني إطلاقا الإكتفاء بتلك البيانات والقرارات المجردة، أو حتى ما يصدر على إستحياء في كثير من الأحيان من بعض الدول الشقيقة أو الصديقة بشجب أو بإدانة أو إستنكار للجرائم والمجازر الإسرائيلية، لكن الواجب أصبح يقتضي بإلحاح تحركا شعبياً وجماهيرياً عربياً وإسلامياً فاعلاً ومؤثراً، ليس فقط لدى المنظمات الدولية ولكن لدى كل الدول المختلفة لدفعها لإتخاذ مواقف واضحة أكثر إيجابيه تشعر معها إسرائيل أن جرائمها النكراء التي ترتكبها ضد شعبنا الأعزل سوف يكلفها غاليا وغاليا جدا، وإنها لن تمر بدون عقاب حاسم وراذع، ولن تحقق لها في النهايه أي مردود إيجابي على الإطلاق!!

كل ما تقدم يمكننا القول أن إسرائيل وحكومتها ما زالت مستغرقة في عالم الوهم الصهيوني، فشعبنا ليس مجموعات سكانية هامشية يمكن مسحها أو سحقها عن الخارطة الجيوسياسية، برغبة من مقالين حروب مغرورين، امثال شارون وباراك وشامير ونتتياهو واولمرت وموفاز واشكنازي وليبرمان وبعالون، وأن في فلسطين المحتلة شعباً وطنياً متوقداً لا يكل أو يمل ولا يتوانى عن تقديم روحه من أجل تحقيق اهدافه المشروعة الوطنية، ورغم أن المعركة مع نتياهو وجيشه حبيسه دائرة الوهم الصهيوني التي ترمي إلى تركيع شعبنا ومصادرة حقهم التاريخي ما زالت طويلة، فإن التاريخ سيثبت أن كفاح شعبنا المرير ضد أبشع إحتلال عرفته البشرية لم يذهب ولن يذهب هذرا، وإن النظرية السوداء العقيمة التي يتبناها نتتياهو وبنيت وليبرمان غير موجودة إلا على صفحات كتب الأساطير الصهيونية التي إندثرت منذ آلاف السنين في هوة الماضي السحيق.